ضمير هذه الاية الى ثمود كان الرب يقول ويعزي محمدا عم على تكذيب قومه اى
ان كذبك قومك مع نورك ومعجزاتك النايرة وبراهينك اللامعة فلا
تضيق صدرك لانه هكذا كانت سير الامم الخالية من الكفار مع انبيائهم
الا ترى الى ما فعل قوم صالح عم مع صالح عم بعدما اتيهم بما طلبوا منه وهي
الناقة من الصخرة ثم ذكر صنعهم فقال كذبت ثمود بطغويها اى قوم صالح عم
بطغيانهم وكفرهم وعتوهم ثم قال اذ انبعث اشقيها بقول حين قام اشقى
قوم ثمود وهو قدار بن سالف ومن تابعه الى قتل الناقة اشارة من قتل ناقة
سماه الله اشقى الكافرين فمن قتل ابن رسول الله فكيف يكون حاله عليه لعنة اللاعنين
فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها معناه قال صالح عم احذروا قتل
ناقة الله وعن شربها وهذا نصب على الاغراء والتحذير وكذبوه اى وانكروا
عن نبوته ولم يؤمنوا به ولم يعظموا معجزته ولم يأتمروا بامره فعقروها اى فنحروها
واقتسموا فيما بينهم ولم يبالوا من قتلها قال فدمدم عليهم ربهم اى فاهلكهم الله
ودمرهم تدميرا ربهم اى خالقهم ومربيهم بذنبهم وانما عزوجل بذنبهم كيلا يظن
جاهل احمق بان الله تع يظلم على عباده فيعاقبهم بغير جرم فقال انما اهلكناهم
بذنبهم وايذائهم لنبيهم ثم قال عزوجل فسويها معناه فسواهم في العذاب
اى كبيرهم وصغيرهم وعزيزهم وذليلهم ثم قال ولا يخاف عقبها اى الرب
تع لم يخف حين اهلكهم من ثائرهم يطلب ثأرهم ومن مخاصم يخاصم لاجلهم

لانه من يقدر ومن يجترئ ان يطلب الثأر من الله تعالى او يخاصم مع الله فلذلك
قال ولا يخاف عقبها اى عاقبتها اعلم بان الله تبارك وتعالى ذكر الفلاح في
هذه السورة وربطه بشيء واحد وهو التزكية قوله قد افلح من زكيها اى طهرها
من الذنوب وذكر الفلاح في البقرة وربطه بستة اشياء قوله تع الذين يؤمنون
بالغيب الى قوله المفلحون وفي الرعد ربطه بعشر اشياء قوله افمن يعلم الى قوله اولئك
لهم عقبى الدار وفي سورة ق والقران المجيد بشيئين من خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب ادخلوها وفي سبح بثلثة اشياء قوله قد افلح الاية واما
ما يتصل بهذه السورة احدها قصة صالح عم روى في كتاب المبتداء المروى
عن وهب بن منبه رح ان صالحا كان من اولاد سام بن نوح عم وكان رجلا احمر يضرب
الى البياض سبط الشعر وكان يمشي حافيا من الزهد والتقوى كعيسى بن مريم عم
وكان لا يتخذ حذاء ولا يدهن ولا يتخذ بيتا وعلى يده اليمنى شامة قال الله تع والى
ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره الاية وروى عن عبد الله
في بعض الاخبار انه لما اهلك الله عادا خلف ثمود بن عاد في الارض
وانتشروا فيها ثم طغوا وعصوا وعبدوا غير الله وظهر فسادهم فكانوا قوما
غرباء وكانت منازلهم بقرب وادى القرى فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم
الى الله تع ووعظهم وخوفهم قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم الاية
وروى عن ابن عباس رضه قال ان صالحا لم يكن اخاهم في الدين ولكنه كان اخاهم

Copyright © King Saud University